



اطباء شارون اخفوا عن الاسرائيلين بعد جلطته الاولى اصابته بمرض في الأوعية الدموية الدماغية

من الممكن توجيه الانتقادات اليهم. إلا أن هؤلاء الأطباء حاولوا الإسمالك بالعصا من الطرفين- أصروا على اصدار المعلومات، وفي نفس الوقت اخفوا جزء هام منها. في السادس والعشرين من كانون الاول (ديسمبر)، بعد دخول شارون الاول الى المستشفى بأسبوع، عقد اطباءه مؤتمرا صحافيا واعطوا فيه، كما بدأ في حينه، خلاصة النتائج الطبية. البروفيسور يولاء غولدمان، قال حينئذ أننا «نضع أنفسنا بموافقة رئيس الوزراء ونحن انشركم من اجل اعطائكم معلومات وافية حول وضع رئيس الوزراء بعد دخوله الى المستشفى». الأطباء حدثوا الصحافيين ليس فقط عن الجلطة الدماغية وإنما حول جوانب أخرى من صحته مثل انخفاض نشاط الغدة الدرقية وحتى عند أمور تتعلق بأوجاع الظهر. التقارير التي أعطيت أثارت انطباعا كاذبا بأن شيئا لم يتم افخائه، إلا أنهم في الواقع أخفوا المعلومات التي يمكنها أن تلقى بظلال قوية حول قدرات رئيس الوزراء.

بعد الدخول الاول الى المستشفى كان من الأجر أن يتنازل شارون طواعية عن السرية الطبية، وأن يسمح لأطبائه بالإدلاء بالحقيقة كاملة للناس. هذا الأمر صحيح بالنسبة لكل مسؤول ذي مرتبة عالية يصاب بمرض شديد. الأطباء من جانبهم أخطأوا عندما تعاونوا مع المعلومات الانتقائية لأنه لا يحذر بهم أن يكونوا جزءا من منظومة العلاقات العامة التي تحيط برئيس الوزراء. كان بإمكانهم أن يختاروا واحدا من اثنين: إما الامتناع كلية عن الإدلاء علن بالتقارير للجمهور، وإما كشف الحقيقة كاملة.

أسرة التحرير

(هآرتس) 17/ 11/ 2006

من الذي يفهم ما يحدث في إسرائيل؟ رحيل شارون السياسي زاد أهمية طاقم القيادة بعشرات الأضعاف

يتحرك فيه الجمهور بأعداد هائلة من جهة إلى أخرى وراء الصراعات العابرة التي لا يوجد لها تفسير باستثناء حقيقة أنها تحدث على أرض الواقع.

شنيوي خطي قبل عامين بـ 15 مقعدا، ولم يعد اليوم قائما. وطاقم اولرت الذي يتشكل الآن- الذي يتكون تقريبا من نفس الوجوه الرمادية غير المشيرة للحماسة التي شكلها حكم شارون، لا يزال على كل محاولة بإنشاء من حزبي العمل والليكود للتجدد والابتعاد.

ماذا يتوجب على ناخبي حزب العمل المتوجهين اليوم إلى صناديق الاقتراع الداخلية أن يفهموا من ذلك؟ أو على اصحاب. يتوجب أن نأمل أن يكونوا ما زالوا يفكرون بأن تركيبة الحزب يجب أن تعكس المنطق والتجديد في آن واحد وأن ينتخب أشخاص ملامسون من الحكم المحلي ومتحقنون جيد برهونا عن قدراتهم في مجالات أخرى، أشخاص ذوي استقامة وقدرات متفهمين لملامة لشغل مقعد في تشييد، ولكن أن نقول للعمل أن هذا ما سيضمن له انجازا في الانتخابات؟ هذه المسألة يصعب تحديدها بعد كل ما شاهدناه في الاسابيع الأخيرة.

الاسرائيلية المسمى: «ماذا كان شارون سيفعل لو؟».

الورقة حافلة بالقوائم التي كان شارون سيتركها وبالقرارات السياسية التي كان سيتخذها لولا مرضه. هذه التقديرات سارية المفعول تقريبا مثل محاولتنا جميعا غير الناجحة بتوضيح ماذا كان سيحدث هنا، وكيف يتراجع الليكود والعمل بينما يلحق كديما إلى شارون، وعادت إلى مراكيزها المهمة طاقم القيادة بعشرات الأضعاف. أهود مستنظم على طاولاة المطبخ في منزل

شارون، وأن هذا الحزب سيحلشلى بسرعة من بعده. وها هو شارون يرقد في المستشفى منذ قرابة اسبوعين، وقد ترسخت فكرة عدم عودته الى السياسة في الأذهان، وما زال حزبه يتقدم إلى يفرحوا إلى الناس مجموعة متنامية وجيزة على نسب مئوية ضئيلة في الاستطلاعات كمرشح لرئاسة الوزراء يجلب لحزبه اليوم مقاعد تفوق ما كان شارون يجلبه له، فليظهر من تنبأ بكل ما يحدث الآن قبل اسبوعين فقط مثل وصول ثومي لبيد الى حافة التنحي السياسي ووصول موشيه كحلون الى المرتبة الجديدة. هنا قائمة الليكود للكتيكتس، وما زال الحبل على الجرار قبل الانتخابات بتهرين فقط.

الاستنتاج الوحيد هو أن العملية السياسية قد تحولت من المؤسسات ذات الهيئات المعروفة والشعراء، يوفى العريقة إلى سيرك هلامي بعد الحادثة،

■ حزب العمل سينتخب اليوم مرشحيه للكتيكتس. هذه آخر انتخابات حزبية تمهيدية بقيت في السياسة الاسرائيلية حتى الآن. ومن يوم غد ستعرض علينا الدعايات الانتخابية والطاقم المتحصرة" التي سيشكل كل واحد من الأحزاب المتنافسة.

كل الاحزاب تقريبا تراجع عن فكرة «الجمهور سيقرر» من دون أن تنتخبه شارون، وعادت إلى مراكيزها المهمة طاقم القيادة بعشرات الأضعاف. أهود مستنظم على طاولاة المطبخ في منزل شارون، وأن هذا الحزب سيحلشلى بسرعة من بعده. وها هو شارون يرقد في المستشفى منذ قرابة اسبوعين، وقد ترسخت فكرة عدم عودته الى السياسة في الأذهان، وما زال حزبه يتقدم إلى يعرضوا إلى الناس مجموعة متنامية وجيزة على نسب مئوية ضئيلة في الاستطلاعات كمرشح لرئاسة الوزراء يجلب لحزبه اليوم مقاعد تفوق ما كان شارون يجلبه له، فليظهر من تنبأ بكل ما يحدث الآن قبل اسبوعين فقط مثل وصول ثومي لبيد الى حافة التنحي السياسي ووصول موشيه كحلون الى المرتبة الجديدة. هنا قائمة الليكود للكتيكتس، وما زال الحبل على الجرار قبل الانتخابات بتهرين فقط.

الاستنتاج الوحيد هو أن العملية السياسية قد تحولت من المؤسسات ذات الهيئات المعروفة والشعراء، يوفى العريقة إلى سيرك هلامي بعد الحادثة،

بالكاد تستطيع التنفس بعد سلسلة من التفككة والشرذمة حالة الاحزاب الاسرائيلية نفس حالة شارون بين الحياة والموت

الفائكة عند الجمهور المغفرة والتسامح مع الفساد السياسي طالما بقي النكّل متوصلا ما بين خزيئة الجمهور وبين الجيوب قائما. فإلى هنا هذا يكفيها.

يوجد لهذه السيرة الطويلة جذور محلية وأخرى جاءت من العالم الخارجي، على تنبع في الأساس من حالة الصمت القاتلة التي أبقيت عليا من جراء استمرار النزاع الفلسطيني - الاسرائيلي، ومن الرؤية التي لا تنفذ تحيط بنا واعتكاس هذا النزاع واستمراره فيها، لأن الهاجس الأول والوحيد والشرط الذي تقاس به قدرة هذا الزعيم أو غيره (في اسرائيل) هو: هل سيقوم بأعادة اراض فلسطينيين أم لا؟ وسواء كانت النتيجة أن قام هذا الزعيم بأعادة (أو عدم إعادة) اراض قال للجمهور في اسرائيل يعود ويسامح. ومع ذلك، فإن هذا السلوك ليس حصصا على اسرائيل، بل انه أصبح يميز الغرب كله. فالسياسة القديمة- السياسة المبينة على الایدولوجيات والواقف السياسية والاحزاب ووجود وسائل للحزب وانعقاد الاجتماعات الغفيرة التي تكثر من الاوصاف في وسائل الاعلام وتضم فيها تشكليات من القوى المعالية ذات البرامج الاقتصادية السياسية الواضحة- كل هذه امر لتغييرها هي السياسة الجديدة التي يعد فيها رأس المال برفع مستوى الحياة والمعيشة بصورة مقبولة وفيها يتم إفراغ هذه السياسة من محتواها. خبز ولعاب اطفال.

وسائل الاعلام تزود مجتمعا بمبررات الهروب من الواقع، وفي المقابل فان الجمهور يبتعد عن السياسة، ولغة السياسة أصبحت تبدو لفظة قذرة ومعقدة لغاية. أعطونا أرضا متنازلة الروايات التلفزيونية و في المقابل فائنا سنضمن عدم توجيحه الاسئلة الصعبة لهم. ربما يكون البعض، أمثال روني بار أون؟ تساحي هنخبي؟ روحاما ابراهام؟ هل هؤلاء الذين سيمنحهم الجمهور الاسرائيلي القوة الكبيرة في الانتخابات القادمة، هم سيقوم هؤلاء بعمل الشيء المناسب، والجيد لنا؟ من الواضح أن الاجابة على ذلك منطوة فقط برغبةهم وحسن نواياهم. وإذا قال البعض «طوبى لهم» فإنتي اقول له بأن الديمقراطية هي عكس الثقة تامة، فالديمقراطية تعني نظاما من الخشوف، ومطالبة مستمرة للتدقيق والحساب، فحص جذري لكل الحسابات. الخ. فالحسابات تتدقق دون توقف، ومن الجيد أن تبدأ بفحصها.

أفيعاد كلانينرغ
كاتب في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 17/ 11/ 2006

■ «الوضع صعب ومستقر». اربيل شارون المستلقي دون وعي ولا ادراك في المستشفى، يعتبر نموذجا واضحا لسياسة الاسرائيلية في هذه الايام. فهذا الجسم الذي عرف لياما كبيرة في حياته هو ملقى الآن أمام أعيننا دون حراك وبالكاد يستطيع التنفس، فهو حي وغير حي.

الصعود الباهر لحزب كديما في استطلاعات الرأي الأخيرة غير قابل للفهم، إلا على خلفية التدهور والتقوض التقليدي والبنويوية للحزب الذي يمثل شنيوي، والعمل والليكود، وكذلك احزاب ميرتس وحداث، سنوات طويلة من الاضمحلال والتراجع، ومن التخطيط للمدى القصير المتورب من الحاجة الملحة والضرورية للتعليم والتعلم مجددا. سنوات من الزعامة غير المسؤولة ومن الاستهزاء العام من عوالم الصحة الديمقراطية الأساسية في البلاد، كل هذه كانت أسبابا لاجابية هذا الثمن الذي تدفعه الدولة. فهي تتجه بصعوبة، وهي تعلن عن البدء بعمليات تجديد هي نفسها غير مهيأة بها، ولا تصديها، وأنتم بجداول اعمال جديد وتزود وسائل الاعلام بالاعتداءات الدعاية الكبيرة. فهي تفكر على ما تقولها هنا ليس لأن حزب كديما سليم ومعافي وجدي، بل لأنها لا تريد المزيد من الإيماان بالسياسيين.

في بعض الأحيان، فإن جميع رؤساء الحكومات في اسرائيل يتكثرون على جمهور الناخبين، وأنتم بدوركم اطلقوا على هذا ما تريدون من الأسماء- تغيير فجائي لوجهات النظر، أشياء يمكن رؤيتها من هذه اسلوب نفعي- فالرسالة واضحة وهي: لا قيمة لك المل هوعد. في بعض الأحيان، فإن هذه الأكاذيب كانت ذات ثمن. فالصلوات تعتبر بالديمقراطية، ولكن في اسرائيل لم تعد هناك قيمة لتعليم السياسيين. وكذلك الحال بالنسبة للاستقامة، فبعد فترة سياسية ولا بالسياسيين، وفي السياسة، في جميع ما يزال فيه محتال كبير مثل بيرس لا يقوم أحد بطرده من الحياة السياسية، وفي مجتمع تسبنا

فيه يسرعة ما الذي يمكن سبسيه أن نغفر لشخص مثل موفاز، فهو مجتمع لم يعد فيه ثقة بالسياسة ولا بالسياسيين، وفي مثل هذا المجتمع فلا أحد يتوقع أن يحترم رجال السياسة وعودهم ويحافظوا على كلمتهم، وفي هذا المجتمع تبرز القدرة

مع أن اسرائيل في جميع الاحوال تتحمل مسؤولية الاوضاع والسكان الاحتلال الاسرائيلي بقي قائما على المناطق الفلسطينية بعد إنهاء الحكم العسكري والإدارة المدنية مما حول اوضاع المواطنين للأسوأ



جندي اسرائيلي يسير امام ملصق اعلاني خلال توغل في مخيم الغوار في الخليل

فقط، دون حساب لأية موازين أخرى، التي يجب الأخذ بها، ولا تعمل على أن يكون هناك توازنا بين الضرورات العسكرية من جهة وبين مصالح وحياة السكان من ناحية أخرى. لذلك، فلا حاجة لخداع أنفسنا أكثر من ذلك، فمعهما كان الاحتلال ممثلا، «ديلوكن»، فإنه لا يستطيع العيش طويلا.

شلومو غازيت
محلل عسكري وسياسي وقائد الاستخبارات في الجيش الإسرائيلي سابقا
(معاريف) 17/ 11/ 2006

الاسرائيلي بقي حتى الآن ولم ينته. واسرائيل تواصل العمل والنشاط في المناطق المحتلة وهي تفعل ذلك الآن دون حدود ودون أي رادع، إضافة إلى ذلك، فقد حولت اسرائيل احتلالها للأراضي الفلسطينية خلال السنوات العشر الأخيرة إلى «احتلال ديلوكن»، ليس من ناحية ما يحصل عليه المواطن الفلسطيني منها، ولكن من ناحية الطريقة المربحة التي تدير بها هذا الاحتلال. فالأجهزة الأمنية تعمل بحرية في المناطق، وهي تقوم بعملياتها العسكرية دون رادع، ولا تأخذ في الحسبان إلا مصالحها العسكرية

الاجتماعات على ابراز هذه الاحتياجات المدنية في اطار العمليات أو الضرورات الأمنية الاسرائيلية.

تحتن، الجمهور الاسرائيلي، بصفة عامة، تحولنا مع مرور السنن إلى جمهور مغلق ولامبيال، أو بكلمات أخرى، «عالم يسير على هواء» دون محاولة للتدخل، وهذا يجعلنا نعتقد على نفس ذلك الحكم العسكري الذي أعلن عنه في أعقاب حرب حزيران (يونيو) عام 1967، ولكن في نفس الوقت ليس بصفات وجوهه ذلك الحكم السابق. الحكم العسكري، رسميا، قد انتهى، ولكن الاحتلال العسكري

المؤسسة التعليمية الفلسطينية وكذلك الصحية، وهي التي تقوم بشق الطرق وصيانتها وحرصت على تزويد المناطق بالياه والكهرباء وغيرها من الاحتياجات الضرورية للحياة والاستمرار. من الطبيعي أن مثل تلك المسؤولية كانت لها معان وأبعاد أمنية، وأنه في كل قرار عسكري كان يتخذ هناك كانت تؤخذ معه عين الاعتبار الأبعاد المدنية- الرسمية، وفي كل اجتماع تتم فيه دراسة الأوضاع، كان الحكم العسكري يظهر وكأنه المحافظ على اوضاع السكان، وكان قما عبرا عن احتياجاتهم ويعمل في تلك

السلطة على حافة الانهيار والامريكيون ينسوا

الدولة الفلسطينية ستضطر الى الانتظار ولم يعد هناك أمل معلق على محمود عباس

■ قيادة السلطة الفلسطينية ايضا كانت في هذا الاسبوع في غيبوبة، وهذا ليس اسبوعها الاول في هذه الحالة. الأطباء الامريكيون الذين استدعوا على عمل لي سربرها حاولوا ايلام البديل العيني قليلا، ومن ثم اليسرى- إلا أن المؤشرات الاجابية لم تظهر باستثناء بعض ودود الفعل الانكسائية من النزاع التي تطلق صواريخ القسام، والطيات والصلوات والصراخات لم تسعف شيئا في هذا المصمر. الأطباء ينسوا في كل الاءع، إلا أنهم وأصلوا أنه حدث آخر بهم. ربما تحدث معجزة، وربما يتطلب الأمر مزيد من الوقت، فهم لا يمكنوا أصلا وصفة لدواء آخر. هذه الحكاية الكبرى التي لم تُرو بصورة كافية الوضوح في الاسابيع الأخيرة.

الدراما الملوسية جدا والانسانية الهزائة التي تجري بين أروقة مستشفى «هداسا» وهي غرفة إيهود اولرت في وزارة المالية ظلت على حد حدث آخر وضمت أهميته وجحمه، إلا أن احتضار السلطة الفلسطينية- والأكثر من ذلك بداية التنازل الأكبر عن احتمالية إيفائها حبة ترزق. قد يؤثر على المدى المتوسط والبعيد بصورة تتجاوز التناشير الذي سترتب على تدبل الحكم في اسرائيل.

ذلك لأن الحكم- بحكمه ياتي وآخر يذهب. قد انتقل من يد إلى أخرى بصورة مؤقتة ووافقة جدا، أما هناك- فغير كبير وليس هناك من يمسك بزمام الأمور. ماذا تفعل مع محمود عباس؟ يجلس مسؤول امريكي

التاريخ يدل على أن الاحزاب التي قامت اعتمادا على قائد ذي هالة عسكرية تسقط بعد اعتزاله

■ في الوقت الذي يسال فيه الشعب الله السلامة لشارون ويترقب بشقاء، سيرتقب الحلاء، والسياسة أيضا بقيتها، للحصول على اجابة لسؤال آخر مشير للاهتاه: ما الذي سيقوم في هذه المرة: الاستطلاعات والسياسة أم التاريخ والاصحاء؟ منذ مولع رئيس الحكومة في هداسا، نشرت استطلاعات تدل على أن «كديما» سيحافظ على قوته من غير الظل المتصاير لشارون، وتحت قيادة اولرت أيضا، غير أن الاستطلاعات في هذه المرة قد تسقط سوطا نزعيا وذلك لأنها ولاول مرة في تاريخ الاستطلاعات السياسية في البلاد، تضاد تاريخ جميع «احزاب القائد العسكري»، التي نشأت هنا في الماضي.

عمير بيرتس بدأ يُصحح أخطاءه.. وحملة حزب العمل ستبث الآن رسائل وسطية معتدلة مبتعدة عن الصورة البروليتارية واليسارية

■ بعد فترة قصيرة من عودة عمير بيرتس لحزب العمل في اواسط 2004، قام بالاتّقاء مع بايلجا شوحاط. أحد معارقه لسنوات طويلة، لا تدفع خباخيتها إلى الفرار»، ناشده شوحاط. شوحاط شاهد أمورا كثيرة من مكتبة في وزارة المالية، من تلك التي تظهر من شرفة مكتب رئيس المستودت- أحد هذه الامور هو أن ناخبي حزب العمل لا يجلسون عاطلين عن العمل في مقاهي غراء. شوحاط اقترح على جاره من سدروت بأن يبحث عن الناخبين في الحملات التجمارية: ما الذي أقفح ج، بين رجال الأعمال والدرار العاملين والشعبي، كتلكات أخرى، إعادة المائدة التي فرت نحو شنيوي في انتخابات 2003. شوحاط لم يُقدّر هذا صمّة ما يقوله. من الذي كان يعرف حينئذ أن كديما، حزب الوسط الدوري بقيادة اولرت، سيرجح شنيوي من الوضة ومعهما صديقه الطيب ثومي لبيد؟ من الذي توقع أن يقوم رون ليفتخال بأبراهام بوراز؟ ومن الذي خطر في باله أن قائدا في اسرائيل سيصرّح بأنه لا توجد مؤسسة ديمقراطية أكثر من مجلس حزبه وبعد ذلك

بساعة عندما يتضح أن أعضاء المجلس لم يلبّوا توقعاته منهم، يقوم بإرسالهم إلى الجحيم.

بيرتس استمع لشوحاط وواصل السير حسب معتقداته، قام بإزاحة شعمون بيرس عن رئاسة حزب الليكود معتقدا أن شخصية تلتهاهو المنتشرة ستبعد عنه أبناء الشرائح الثرية. بيرتس اعتقد أن وجود الأثرءاء الحمائم في جيبه يلزمه بتركيز حملته على الفقراء والتحدث عن راتب الحد الأدنى والتحدث عن ضريبة المروكات والتحالف مع شيلي جيموفيتش. كديما السياسية لم تأخذ خطط عمير بيرتس في الحسبان. كديما برئاسة شارون «الجديد»، وبعد ذلك قيادة اولرت التي تبدو في وسائل الاعلام كشوام لشارون «الجديد، ترتدي قفازات جريرية على اصابع الشرائح الثرية العشر. عندما تتعاقب التبريوتات مرض رئيس الوزراء بهذه السرعة، فمن يتكر من اللصق بسياسة الحكومة الاجتماعية- حكومة شارون- نعت «الراسمالية الخنزيرية»؟ ما علاقة ذلك بالحزب الذي يحظى أحد قادته بلقب نائب الاشتراكية

عكيفا الدار
المراسل السياسي للصحيفة
(هآرتس) 17/ 11/ 2006